ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: www.jtuh.org/

The Relationship of Ibn Khaldun al-Hadrami with the Second Mamluk State (784 - 808 AH / 1382 - 1405 AD.)

Sayyaf Abd Hussein

Tikrit University - College of Education for Human Sciences

* *Corresponding author: E-mail* : sayaf.a.husain@tu.edu.iq

Keywords:
teaching relationship
judiciary
Negotiation
military

A R T I C L E I N F O

Article history:
Received 1 Sept 2024
Received in revised form 25 Nov 2024
Accepted 2 Dec 2024
Final Proofreading 20 Apr 2025
Available online 22 Apr 2025
E-mail t-jtuh@tu.edu.iq

©THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE
http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

A B S T R A C T

Ibn Khaldun enjoyed a good relationship with the Mamluk Sultan al-Zahir Barquq, founder of the Second Mamluk state. The relationship continued to be good with his son, Sultan Faraj bin Barquq, as Ibn Khaldun traveled from Andalusia to Egypt to escape the political problems from which he was suffering. He was born in Tunisia for a family of ancient lineage and grew up there. He studied at the hands of his father, and when he grew up, he studied at the most prominent sheikhs of his time.

The judges agreed that he would be the negotiator for Timur in an attempt to prevent him from occupying the Levant. He went to Timur, carrying gifts with him, where he demonstrated a high ability to negotiate. However, all of this did not protect the Levant from the Timurid occupation, and after his return to Egypt, he made major military contributions as a result of the attacks that were on the state

He held many positions, including assuming the judiciary three times and teaching at Al-Azhar Mosque and in some schools, including Al-Qamhiyya School, and Al-Zahiriyya Al-Barquqiyya School. He has contributions in various sciences, including philosophy and history.

© 2025 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: http://doi.org/10.25130/jtuh.32.4.2025.16

Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities

علاقة ابن خلدون الحضرمي مع الدولة المملوكية الثانية (٧٨٤ ــ ٨٠٨ هـ/١٣٨٢ـ١٤٠٥م)

سياف عبد حسين / جامعة تكريت ـ كلية التربية للعلوم الانسانية

الخلاصة:

تمتع ابن خلدون بالعلاقة جيدة مع السلطان المملوكي الظاهر برقوق مؤسس دولة المماليك الثانية (٧٨٤-٩٢٣هـ/١٣٨٣-١٥١٧م) واستمرت العلاقة طيبة مع ابنه السلطان فرج بن برقوق(٨٠١-٨١٥هـ/١٣٩٨-١٤١٢م)، حيث سافر ابن خلدون من الاندلس الى مصر هارباً من المشاكل السياسية التي كان يعاني منها فقد ولد في تونس من عائلة عريقة النسب ونشأ هناك وتتلمذ على يد والده وعندما كبر تتلمذ على ابرز شيوخ عصره، وكان حاد الذكاء، وبعد وصله الى الدولة المملوكية اتفق العلماء

والقضاة على ان يكون هو المفاوض لتيمور لنك في محاولة منعه من احتلال بلاد الشام، وذهب الى تيمور حاملاً معه هدايا حيث اثبت مقدرة عالية على لتفاوض، الا ان كل ذلك لم يحمي بلاد الشام من الاحتلال التيموري، وبعد عودته الى مصر كانت له اسهامات عسكرية كبيرة من جراء الهجمات التي كانت الدولة الاسلامية تتعرض لها، وتسنم العديد من المناصب منها تولى القضاء مرات عديدة والتدريس في الجامع الازهر وفي بعض المدارس ومنها المدرسة القمحية ، المدرسة الظاهرية البرقوقية، ثم جهوده في درء المفاسد في العصر . وله إسهامات في العلوم المختلفة ومنها: الفلسفة والتاريخ.

الكلمات المفتاحية: علاقة، التدريس، القضاء، التفاوض، عسكرية.

المقدمة :

يعدّ ابن خلدون من ابرز رجال التاريخ، والسياسة في ذلك العصر، وقد عاصر ماحل بالأمة من نكبات وانحطاط سوى في الاندلس او العراق والشام، فكان ابن خلدون احد نوابغ عصره في العلوم المختلفة ومجالات الفلسفة والتاريخ والسياسة، وتعد نتاجاته العلمية في تلك المجالات اعمالاً ريادية.

بعد الدمار والخراب الذي حل بالأندلس شد ابن خلدون رحاله الى مصر التي كانت حاضرة العالم الاسلامي ومكان للعلماء من كل حدب وصوب ينهلون من علومها، فقد كان السلطان المملوكي الظاهر برقوق حاكماً عليها عند قدومه، والذي عرف عنه اهتمامه بالعلم والعلماء، فقد حضي ابن خلدون عنده باهتمام كبير فقلده العديد من المناصب سوى كانت التدريس في مدرسة او مشيخة، كما حضي باهتمام وتقدير السلطان فرج بن برقوق وكانت له مساهمة في التفاوض مع تيمور لنك.

ان السمعة التي اكتسبها ابن خلدون في الاندلس وجهوده العلمية، والادارية هناك، إذ وصل صيته الى مصر مما سهل عليه الوصول اليها والتبوء مكانة جيدة في الدولة المملوكية، وبالذات في عهد السلطانين الظاهر برقوق، وابنه فرج بن برقوق وهذه العلاقة والاعمال التي وّكلت اليه هي دليل على نجاح سياسته التي يرسمها سوى كانت بالجوانب السياسية، او العلمية او الاجتماعية وجعلت منه شخصية ناجحة، فضلاً عن المناصب التي تقلدها.

اعتمدت الدراسة على المنهج التاريخي الوصفي التحليلي الذي يعتمد على دراسة المصادر التاريخية والدراسات الحديثة وجمع المعلومات ونقدها، وتحليلها، وعرضها بدقة بأسلوب علمي، ومحاولة استنطاق النصوص، ووصف الوقائع التاريخية بالاعتماد على ما توصلت إليه من معلومات موثوقة والتعريف بالأماكن والشخصيات والمصطلحات والمفاهيم الواردة في الدراسة.

واقتضت طبيعة البحث تقسيمه الى ثلاث مباحث يسبقها ملخص وتتلوها خاتمة ذكر فيها ابرز النتائج التي توصل اليها البحث. جاء المبحث الاول عن حياة ابن خلدون الاجتماعية ،ولادته ونشأته

،واسمه، ولقبه، وشهرته، ونشأته العلمية ، وتطرق المبحث الثاني عن علاقة ابن خلدون السياسية بالدولة المملوكية، وجاء فيه رحلته الى مصر، وعصره السياسي في مصر، وعلاقته بالسلطان الظاهر برقوق ، و مفاوضته مع تيمور لنك هدية ابن خلدون لتيمورلنك، ومساهمته العسكرية ، اما المبحث الثالث فقد تناول اهم مساهمات ابن خلدون العلمية والادارية وكان ابرزها التدريس في الجامع الازهر، التدريس في المدارس ومنها المدرسة القمحية ، المدرسة الظاهرية البرقوقية، ومدرسة صرغمتش، ومشيخة خانقاه بيبرس، ثم المناصب التي تولاها في عصر المماليك، حيث تولى منصب القضاء مرات عديدة، ثم جهوده في درء المفاسد في العصر.

المبحث الاول: حياته الاجتماعية

اولاً: ولادته ونشأته

ولد ابن خلدون في تونس غرة رمضان سنة (٧٣٢هـ /١٣٣٢م)، من عائلة رفيعة النسب العربي ولها مكانتها السياسية والفكرية في كل من اشبيلية وتونس (الزركلي، ٢٠٠٢م،٣/ ص ٣٣٠).

ثانياً: اسمه

هو عبدالرحمن بن محمد بن محمد بن الحسن بن جالوت محمد بن إبراهيم بن خالد بن عثمان بن هانئ بن الخطاب بن كريب بن معد بن يكرب بن الحارث بن وائل بن حجر (ابن تغري بردي، المنهل الصافي ، ١٩٨٤، ٧/ص٢٠٥). وكنيته أبو زيد من اسم ابنه الأكبر زيد وهي عادة العرب ان يكن الاب باسم الولد الأكبر (المقريزي، السلوك، ١٩٩٧م، ٥/ص٢١٥) .

ثالثاً: لقبه

لقب ابن خلدون بولي الدين بعد ان تولى منصب قاضي المالكية سنة (٧٨٩هـ /١٣٨٧م)وكان عمره ٥٧سنة بعد ان تم استدعائه من قبل السلطان المملوكي برقوق في القلعة وقلده هذا المنصب القضائي (ابن تغري بردي، المنهل الصافي ، ١٩٨٤م، ٧/ص٢٠٨).

رابعاً: شهرته

اشتهر بابن خلدون نسبة الى جده التاسع خالد بن عثمان، وهذا الجد هو اول من دخل من اسرته بلاد الاندلس مع الفاتحين من العرب، وفقاً للطريقة التي كان اهل الاندلس والمغرب يتبعوها، اذ كانوا يضيفون الى الاعلام واواً ونوناً للدلالة على تعظيمهم لأصحابها (خالد = خلدون)، على هذا اشتهرت فروع الاسرة باسم بني خلدون (السخاوي، ١٩٩٢م، ٤/ص١٤٥-١٤٩)

وكذلك هناك أنشطة أخرى اشتهر بها ابن خلدون مثل المالكي وخاصة بعد أن تولى منصب قاضي القضاة المالكية في مصر وصفه اخرى الحضرمي نسبة الى مسقط راس اسلافه حضرموت وقد حرص ابن خلدون عند كتابة اسمه أن يتصف باسم ابن خلدون الحضرمي. (ابن خلدون، التعريف بأبن خلدون ، ١٩٧٩م، ص ٥).

خامساً: نشأته العلمية

كانت بداية نشأته العلمية حسب التقاليد في التعليم آنذاك تحت اشراف والده ومعلمه الأول، اذ قرأ القرآن الكريم وجودة بالقراءات السبع وبقراءة يعقوب (ابن خلدون، التعريف بأبن خلدون ، ١٩٧٩م، ص ٢١-٣٣-٤)، وهو يعقوب بن إسحاق الحضرمي (ت:٢٠٥هـ/٨٢٠م) (ابن خلدون، التعريف بأبن خلدون ، ١٩٧٩م، ص ٣٣).

درس ابن خلدون بعدها العلوم الشرعية من حديث نبوي تفسير فقه على المذهب المالكي كما درس العلوم اللسانية من اللغة والنحو والصرف وبلاغة وأدب ثم درس المنطق الفلسفة العلوم التطبيقية والرياضية ونال إجازات فيها (ابن خلدون، التعريف بأبن خلدون ، ١٩٧٩م، ص ١٢-٤١).

المبحث الثاني: علاقة ابن خلدون السياسية بالدولة المملوكية

اولاً: رحلته إلى مصر

بعد كل الأحداث والمعاناة التي يوجهها ابن خلدون في بلاد المغرب العربي والأندلس رأى من السفر الى بلاد مصر الخلاص مما يلاحقه من أذى بسبب الانقلابات التي تحدث بين حين والاخرى على السلطة ونظراً لمكانته العالية بدأ يواجه المشاكل التي بسببها عزم الرحيل والتخلص منها فكانت وجهه ابن خلدون الى شرق مصر مدينة الاسكندرية سنة (٧٨٤هـ/١٣٨٢م) أي في نفس سنة قيام دولة المماليك الثانية، وكان هدفه المعلن هو قضاء فريضة الحج في حين كان الدافع الأساسي هو الهروب من المشاكل السياسية التي كانت تعاني منها المغرب (ابن تغري بردي، المنهل الصافي ، ١٩٨٤م، ٧/ص٢٠٨).

لقد أقام في الإسكندرية قرابة الشهر لتهيئة أسباب الحج ولم يقدر على ذلك بعدها اراد أن يغير وجهة الاتجاه ثم قصد القاهرة التي لم يراها من قبل إذ كانت القاهرة محطة التفكير الاسلامي في الشرق والغرب، كما كان لحكامها المماليك شهرة واسعة في رعاية العلوم وفنونها على جميع اصعدتها اذ حث المماليك العلماء على نشر علومهم في ارجاء المعمورة فأصبحت مصر محطة علمية ذات أهمية كبيرة بالنسبة لأهل العلم، من اجل هذا وفد اليها الكثير من العلماء (ابن خلدون، التعريف بأبن خلدون ، ١٩٧٩م، ص ٢٦٤).

ثانياً: عصره السياسي في مصر

ابتدأت الدولة المملوكية الثانية (الجراكسة) على يد مؤسسها الظاهر برقوق ابي سعيد بن العثماني من سنة (٧٨٤هـ / ١٣٨٢م) وانتهت سنة (٩٢٣هـ / ١٥١٧م)، ويرجع اصل السلطان برقوق مؤسس الدولة الى قبيلة كسا الجراكسة (ابن خلدون، التعريف بأبن خلدون ، ١٩٧٩م، ص ٢٦٦)،اما تاريخهم بمصر فيرجع الى سنة (٧٦٤هـ / ١٣٦٢م)، وهي السنة التي جلبهم بها بعض التجار، فاشتراه الأمير يلبغا العمري[١] وجعله من مماليكه (ابن كثير، ٢٠٠٣م، ص ٢٢٤/١٤)الذي حصل بعدها على العديد من المناصب العسكرية في عهد الأمير يلبغا منها اتابك العسكر[٢] وهو منصب رفيع جداً استخدمه برقوق لنفسه حتى وصل الى السلطة، اذ كان يتميز بالذكاء والفطنة والإدارة الناجحة (ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ١٩٩٢م، ١١/ص٣٩)

تولى السلطان برقوق سنة (٧٨٤هـ / ١٣٨٢م) بعد ان خلع السلطان حاجي[٣] الذي كان وصياً عليه، فكان حكيماً في إدارة الدولة اذ تقرب الى العامة واسقط المكوس[٤] عنهم، وعمل على اشراك الترك في ادارة الدولة فأقرهم على بعض امارات الدولة (ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ١٩٩٢م، ١١/ص٣٣٥) ، رغم ذلك ركز ان تكون جميع الأمور بيده، ولم يمضي وقت طويل على حكمه حتى بدأت المؤامرة عليه واجلاس الخليفة العباسي المتوكل بدلاً عنه لكن هذه المؤامرات باتت بالفشل ثم حكم

على المؤتمرين بالموت وامضى بخلع الخليفة وسجنه بقلعة الجبل (ابن حجر العسقلاني، إنباء الغمر بأبناء العمر، ١٩٩٦م،٢/ص٤٩).

---

(١) يلبغا العمري : عبد الله الخاصكي احد الأمراء الكبار في عهد السلطان الناصر حسن ترقى في المناصب حتى اصبح مقدم الف وزادة قوته في عهد السلطان الاشرف شعبان حتى قيل انه هو السلطان في الباطن، كان كريماً وحباً للعلم وله صدقات كثير على اهل العلم كما الغى المكوس عن الحجاج، تقلبت به الامور حتى قتل في السجن سنة (٧٦٨ هـ/١٣٦٦م). (ابن العماد الحنبلي، ١٩٨٦م، ٨/ص٣٦٤-٣٦٥).

(٢) اتابك: هو لفظ تركي يتألف من مقطعين هما (اطا) ومعناه أب (وبك) ومعناه امير, واطلق هذا اللقب زمن السلاجقة على الامراء الكبار الذين يولونهم السلاطين الوصاية من بعدهم على سلطان او امير قاصر صغير, وفي ايام المماليك في مصر اطلق على مقدم العسكر او القائد العام للجيش ولذلك سمي اتابك العسكر. (القلقشندي، ١٩٩٢م،٤/ص١٨).

(٣) السلطان حاجي: بن الاشرف شعبان بن حسين بن الناصر تولى السلطنة بعد اخية المنصور علي, وتسلطن في سنة(٧٨٣هـ/١٣٨١م) وخلعة السلطان برقوق سنة(٧٨٤هـ/١٣٨٢م) واعيد للسلطنة سنة(٧٩١هـ/١٣٨٨م) وتمكن السلطان برقوق من خلعه مرة اخرى وتوفي سنة(٨١٤هـ/١٤١١م) (ابن حجر العسقلاني، إنباء الغمر بأبناء العمر، ١٩٩٦م، ١/ص٢٣٢).

(٤) المكس: الضريبة التي يأخذها الماكس، وأصله الجباية، هذا في اللغة، أما اصطلاحاً، فهي ضريبة غير شرعية نفرض على كل ما يباع ويشترى. (ابن منظور، ١٩٩٣م، ٦/ص٢٢١)

وفي سنة (٧٩١هـ/ ١٣٨٨م) تزعم الامير منطاش[١] مؤامرة جديدة في مناطق شمال الشام ضد برقوق، زحفوا بجيوشهم الى القاهرة، وهرب برقوق ونفي الى الكرك[٢]، واعيد الى الحكم السلطان حاجي بن شعبان، لكن حدث اختلاف بين المتآمرين، مما سهل الامر امام برقوق بان يعود مرة ثانية ويسترد الحكم بعد ان هزم جيش منطاش ومن معه عند صرخد[٣] سنة (٧٩٢هـ/١٣٨٩م) (ابن حجر العسقلاني، إنباء الغمر بأبناء العمر، ١٩٩٦م،١/ص٣٤٨-٣٤٩)

استقر بعدها الحكم الى برقوق من (٧٩٢هـ/١٣٨٩م – ٨٠١هـ/١٣٩٨م) ثم في عام (٨٠١هـ/١٣٩٨م)، عهد برقوق لولده بالسلطة ويذكر ابن حجر ((**وعهد بالسلطنة لولده فرج يوم الخميس ثم من بعده لولده الآخر عبد العزيز ثم من بعده لولده الثالث إبراهيم وكتب العهد وأوصى بعطايا كثيرة**)) (ابن حجر العسقلاني، إنباء الغمر بأبناء العمر، ١٩٩٦م، ٢/ص٤٩)،تولى بعده ابنه السلطان فرج بن برقوق[٤] ودام حكمه من سنة (٨٠١هـ/١٣٩٨م) الى سنة (٨١٥هـ/١٤١٢م)، ولقب (الناصر) وكني (أبا السعادات) وخطب له على المنابر (السيوطي، تاريخ الخلفاء، ٢٠٠٥، ص ٤٣٤).

ثالثاً: علاقته بالسلطان الظاهر برقوق

تولى مصر الظاهر برقوق، قبل ان يصل ابن خلدون مصر بعشرة أيام، فعمل ابن خلدون على الاتصال به والتقرب منه، فكانت اخباره وشهرته سبقت وصوله اليه، فقد أكرمه السلطان وقادته وعني بأمره، وبعد وصوله مصر ولقائه بالسلطان برقوق امر بتعينه سنة (٧٨٦هـ/١٣٨٤م) في منصب تدريس الفقه المالكي بمدرسة ((**القمحية**)) (المقريزي، المواعظ والاعتبار، ١٩٩٨م، ٢/ص٣٦٤)

---

(١) الامير منطاش: الأشرفي نسبة الى الأشرف شعبان بن حسين واسمه الحقيقي تمربغا وتنقل منطاش، حتى ولاه الظاهر برقوق نيابة السلطنة بملطية سنة(٧٨٨هـ/١٣٨٦م) استولى على زمام الامور بعد خلع برقوق، وكان اهوج كثير العطايا وتقلبت به الأحوال حتى اسر من قبل أمير العرب الذي قتله سنة (٧٩٥هـ/١٣٩٢م) (ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة، ١٩٩٣م، ٦/ص١٢٨)

(٢) الكرك: اسم لقلعة حصينة في طرف الشام الجنوبي من جهة الحجاز من نواحي البلقاء بين ايلة(خليج العقبة) وبحر القلزم(البحر الاحمر) وبيت المقدس، وهي على سن جبل عالٍ تحيط بها الاودية من جهة واحدة. (ياقوت الحموي، ٢٠٠٧م،٤/ص٤٥٣).

(٣) صرخد: بلد ملاصق لبلاد حوران من أعمال دمشق، وهي قلعة حصينة وولاية حسنة واسعة. (ياقوت الحموي، ٢٠٠٧م، ٣/ص٤٠١).

(٤) السلطان الناصر فرج بن برقوق: زين الدين ابو السعادات الناصر فرج بن السلطان برقوق الجركسي الأصل، ولد سنة (٧٩١هـ/١٣٩١م)، تولى السلطنة مرتين، في المرة الأولى سنة (٨٠١هـ/ ١٣٩٨م)، والثانية سنة (٨٠٨هـ/١٤٠٥م)، قتل سنة (٨١٥هـ/١٤١٢م). (السخاوي، ١٩٩٢م، ٦/ص٤١٦٨ ابن العماد الحنبلي، ١٩٨٦م، ٩/ص١٧٦).

وقد القى ابن خلدون بحضور السلطان خطاباً طويلاً تكلم فيه عن فضل العلم واهميته فضلاً عن دور العلماء في شد ازر الدولة الإسلامية ومساندتها وقت المحن، وكذلك أشاد بدور سلاطين المماليك على الامة الإسلامية عامة وعلى مصر خاصة في نصرة الإسلام ورعايتهم ونشاطهم في انشاء المؤسسات التعليمية من مدارس ومساجد ودعمهم في رعاية العلم والعلماء، والقضاء، وشاد بفضل السلطان برقوق في توليه منصب التدريس لهذه المدرسة (ابن خلدون، التعريف بأبن خلدون ، ١٩٧٩م، ص ١٠٥-٣١٢).

ولقد كانت هذه الخطبة التي القاها ابن خلدون، الأثر الكبير في نفس السلطان برقوق والحاضرين، وقد بينت حضوره وسعة علمه وفصاحة لسانه وحسن الأداء والقدرة على التأثير ويقول **((انقضى ذلك المجلس وقد شيعتني العيون بالتجلة والوقار وتناجت النفوس بالأهلية للمنصب))** (ابن خلدون، رحلة ابن خلدون، ٢٠٠٤م، ١/ص٢٢٥).

رابعاً: مفاوضته مع تيمور لنك(٨٠٣هـ/١٤٠٠م)

بعد ان دب الخلاف في معسكر المماليك مما اضطر السلطان على مغادرة المعسكر متوجهاً الى مصر ليقضي على المؤامرة التي دبرت لخلعه، وعندئذ كان هناك رأي لدى العلماء، والفقهاء، ان يحاولوا انقاذ المدينة بطلب الصلح والامان من تيمورلنك (ابن خلدون، التعريف بأبن خلدون ، ١٩٧٩م، ص ٤٠٨-٤١٠).

اتفق العلماء الذين ارسلهم السلطان المملوكي على ان يكون ابن خلدون هو المفاوض لتيمورلنك بالنيابة عنهم جميعاً، ويقول (وجاءني القضاة والفقهاء واجتمعت بالمدرسة العادلية ، واتفق رأيهم على طلب الامان من (تيمورلنك) على بيوتهم وحرمهم، وشاوروا في ذلك نائب القلعة، فأبى عليهم ذلك ونكره، فلم يوافقوه، وخرج القاضي برهان الدين مفلح الحنبلي[١] ومعه شيخ القراء فأصابهم الى التامين وودهم باستدعاء الوجوه القضاة ، فأخرجت من السور فوجدت بطانته عند الباب ونائبه الذي عينه للولاية على دمشق ، واسمه شاه ملك ، من بني حفطاي اهل عصابته ، وعند وصولي الباب اذن باجلاسي في خيمة تجاور خيمته فاستدعاني ودخلت عليه بخيمته وجلوسه متكئاً على مرفقه وصحاف الطعام تمر بين يديه ، فلما دخلت فاتحته بالسلام وأومئت ايماءه الخضوع، فرفع رأسه ومد يده الي فقبلتها واشار بالجلوس

(١) القاضي برهان الدين : إبراهيم بن محمد بن مفلح بن العلامة شمس الدين الصالحي الحنبلي، قاضي قضاة الحنابلة في دمشق، ويعرف كأبيه بابن مفلح، نشأ فحفظ القرآن الكريم، وسمع عن كثير من العلماء، ولي قضاء الحنابلة بدمشق فحمدت سيرته وكان فاضلاً بارعاً إماماً فقيهاً عالماً بمذهبه ديناً، توفي سنة (٨٠٣هـ/١٤٠٠م). (السخاوي، ١٩٩٢م، ١/ص١٦٧).

فجلست حيث انتهيت ، فكان هناك بيننا مترجم هو عبد الجبار بن النعمان من فقهاء الحنفية بخوارزم (ابن خلدون، التعريف بأبن خلدون ، ١٩٧٩م، ص ٤٠٨-٤١٠).

دامت المفاوضات بين ابن خلدون وتيمورلنك، بواسطة المترجمان اربعين يوماً، ويعدها ابن خلدون من امتع الأحاديث ويذكر ما دار بينهما من حديث يتعلق بتاريخه وبحياته في مصر وحياة اسرته في المغرب، وكلامه عن بلاد المغرب واحوالها ووضعها الاقتصادي كان ابن خلدون لبق في الاجابة اذ كانت سلامته وسلامة زملائه نصب عينيه (ابن خلدون، التعريف بأبن خلدون ، ١٩٧٩م، ص٤١٠)، عندما كان يفاوض الغازي تيمورلنك لكن اجابات ابن خلدون لم تقنع تيمورلنك فطلب ان يكتبها، بعدها انصرف من مجلسه (ابن خلدون، التعريف بأبن خلدون ، ١٩٧٩م، ص ٤١٢) ويقول: **((وكتبت له بعد انصرافي من المجلس ما طلب منه ذلك واوعيت الغرض فيه في مختصر وجيز يكون قدر اثنتي عشر من الكراريس منصفة القطع))** (ابن خلدون، التعريف بأبن خلدون ، ١٩٧٩م، ص ٤١٢).

يبدو ان ابن خلدون كان يتأمل من لقائه مع تيمورلنك عدة امور منها.

١- البحث عن حماية ورعاية: كان ابن خلدون قد عاش في فترات متقلبة سياسياً، حيث تعرض لمشاكل وصراعات مع الحكام المحليين في بعض الاماكن التي اقام فيها ، بما في ذلك تونس ومصر . عندما وصل الى دمشق وسمع عن تيمورلنك ، شعر ان التعاون معه قد يمنحه حماية ورعاية من الاضطرابات السياسية كان ابن خلدون يعرف أن تيمور لنك كان مهتماً بجذب العلماء والمفكرين الى بلاطه.

٢- الطموح العلمي والثقافي: كان ابن خلدون مهتماً بتطوير أفكاره ونظرياته في علم الاجتماع والتاريخ، وعرف ان تيمور لنك كان رجلاً مثيراً للجدل وقائداً عسكرياً عظيماً ما قد يوفر له فرصة لمشاركة معرفته ورؤيته مع الحاكم.

٣- الطابع الاستراتيجي: كان تيمور لنك حريصاً على جذب العلماء والفلاسفة والمفكرين الى بلاطه لتعزيز هيبته الثقافية والعلمية، وكان من الواضح انه يولي اهتماماً خاصاً لدعم العلماء الذين قد يسهمون في تطوير إمبراطوريته.

خامساً: هدية ابن خلدون لتيمورلنك

قدم ابن خلدون المفاوض عن دولة المماليك الى تيمورلنك هدية مصحفاً ، وسجادة، وعلب من الحلوى المصرية وبعدها استأذن تيمورلنك بالعودة الى مصر فأذن له ، وقبل ان يغادر سأله تيمورلنك ان كانت عنده بغلة فقال ابن خلدون **((نعم ، فقال تيمورلنك تبيعها))** فأجاب ابن خلدون **((مثلي لا يبيع مثلك ، انما انا اخدمك بها وامثالها لو كانت لي ، فرد انما ان الحافئك عنها بالإحسان فقال وهل بقى احسان وراء ما احسنت به))** (ابن خلدون، التعريف بأبن خلدون ، ١٩٧٩م، ص ٤٢٣)، وفي الحقيقة

لم يكن تيمور لنك بحاجة الى بغلة ابن خلدون ويبدوا انه اراد ان يتخذ منها ذكرى من علم جليل أو ان اراد ان يتحف ابن خلدون ببعض الاموال مقابل هذه البغلة.

بعد موافقة تيمورلنك عاد ابن خلدون الى مصر تاركاً دمشق لمصيرها، بعد ان وافق تيمورلنك على تسليمها بالأمان، وندب ولده شاه ملك لاستلامها وحكمها ، لكنها رغم ذلك لم تنجو دمشق من النهب وسفك الدماء بعد ان دخل جند تيمورلنك اليها، لكن وفد المفاوضة الذي يترأسه ابن خلدون لم يسلم من السلب، فقد تعرض موكبهم للسلب من قبل البدو عند مدينة صنعا تاركين وراءهم احمالهم وكل ما يحملون فوصلوا القاهرة ، وكتب ابن خلدون الى سلطان المغرب يذكر له ما دار بينه وبين تيمورلنك (ابن خلدون، التعريف بأبن خلدون ، ١٩٧٩م، ص ٤٢٥-٤٢٨).

سادساً: مساهمته العسكرية

توجه ابن خلدون مع السلطان فرج للدفاع عن دمشق في سنة (٨٠٣ هـ/ ١٤٠٠م)، على الرغم من ان عمر ابن خلدون قد تجاوز ٧٦سنة وهذ السنة وهذا العمر ليس بسن المقاتل الفتى الا ان وجوده في الجيش معنوي وتفاوضي، عندما توجه تيمورلنك القادم من بلاد الاناضول نحو سوريا، وفي حينها كانت سوريا احدى المدن الشامية التي كانت تخضع ادارياً وسياسياً للمماليك وكان هذا الاجتياح تمهيداً من قبل تيمورلنك للتقدم نحو مصر واحتلالها، وبذلك يبسط سلطانه على الشرق الاسلامي (ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ١٩٩٢م، ١٣/ص٢٨٧).

بدأ تيمورلنك بالتوجه الى شمال سوريا دون مقاومة واستولى على حلب فأعمل فيها يد التخريب والسفك، ثم جنوباً باتجاه دمشق فروعت مصر لهذا الامر، مما اقلق المماليك واوعز السلطان فرج بن برقوق بتوجيه جيش لملاقاة تيمورلنك على رأسهم العلماء من بين هؤلاء العلماء ابن خلدون، وصلت القوات دمشق وحصلت مناوشات كان النصر حليف جيش المماليك بقيادة السلطان فرج بن برقوق في بادئ الامر (ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ١٩٩٢م، ١٤/ص٦١٦).

المبحث الثالث: مساهمات ابن خلدون العلمية والادارية

اولاً: التدريس في جامع الازهر

بعد ان جاء ابن خلدون الى مصر في عهد السلطان برقوق، تصدر التدريس في الجامع الازهر[١]، وتتلمذ على يده العديد من العلماء في تلك الفترة من أبناء مصر وكان أبرزهم المقريزي، وابن حجر العسقلاني وغيرهم من العلماء الذين درسوا على يده العلوم منها الفقه، والعربية، والادب، والكتابة، والتاريخ (السخاوي، ١٩٩٢م، ٤/ص١٤٥-١٤٩؛ ابن العماد الحنبلي، ١٩٨٦م، ٧/ص٧٦-٧٧؛ سليم، ١٩٦٥م، ٣/ص٢٩٠-٣١٦) .

إذا أكد المقريزي في كتابه السلوك، حيث قال جرى هذا التقليد في المدرسة الصالحية[٢] على جاري العادة التي كان يقوم بها السلاطين عند تولى منصب للدولة (المقريزي، السلوك، ١٩٩٧م، ٥/ص٢١٥).

لقد كان ابن خلدون حازم في قراراته في القضاء، جهداً منه في تحقق العدالة والمساواة بين افراد المجتمع امام القانون، فكان لهذا الحزم والصرامة مدعاة للسخط عليه فكثرت في حقه الوشايات لدى السلطان فأعفي من منصبه هذا سنة (٧٨٧هـ/١٢٨٥م)، ولم يكمل عام فيها (ابن خلدون، التعريف بأبن خلدون ، ١٩٧٩م، ص ٢٧٩).

رغم ما حصل بين ابن خلدون والسلطان برقوق بعد اعفاءه من منصب قاضي قضاة المالكية، لكنه توسط به من اجل اخلاء سبيل عائلته التي كانت في تونس وقد احتجزهم سلطان تونس ليرغمه الى العودة، وبعد ان توسط السلطان لهم أطلق سبيلهم وركبت الاسرة البحر الى مصر، لكنه فوجع بغرقهم في البحر بعد ان ضربتهم عاصفة قوية قبل ان يصلوا الاسكندرية فغرق جميع افراد اسرته دون استثناء، وقد فقد معهم المال والمتاع والكتب (ابن خلدون، التعريف بأبن خلدون ، ١٩٧٩م، ص ٢٧٩).

ثانياً: التدريس في المدارس

تولى ابن خلدون وظائف علمية هامة منها التدريس، اذ عين في العديد من المدارس في عصر الدولة المملوكية ومن هذه المدارس هي:

١- مدرسة القمحية

---

(١) الجامع الأزهر: بناه القائد جوهر بعد دخول مولاه المعز القاهرة، واقامته بها، فرغ من بنائه يوم الجمعة من رمضان من سنة (٣٦١هـ/٩٧١م) وجدد في أيام العزيز ابن المعز، قطعت الخطبة منه أيام الخليفة الحاكم ولم ترجع اليه الا في أيام السلطان الظاهر بيبرس سنة(٦٦٥هـ/١٢٦٦م) (القلقشندي، ١٩٩٢م، ٣/ ص ٣٦٠).

(٢) المدرسة الصالحية: بناها الملك الصالح نجم الدين أيوب سنة(٦٤١هـ/١٢٤٣م) وقرر فيها اربعة دروس لتدريس الفقه على المذاهب الاربعة ، وتقع في شارع المعز لدين الله الفاطمي في مواجهة مجموعة قلاوون الاثرية(القبة، والمدرسة، والبيمارستانات). (المقريزي، المواعظ والاعتبار، ١٩٩٨م، ٤/ص ٢١٧).

تعد اول مدرسة مالكية انشئت بمصر، انشأها السلطان الايوبي الناصر صلاح الدين الايوبي[١] سنة (٥٦٦هـ/ ١١٧٠م)، عرفت بهذا الاسم لأنه كان يفرق القمح على مدرسيها وطلبتها لذلك اشتهرت بهذا الاسم (ابن دقماق، ١٨٩٣م،١/ص٩٣).

تولى ابن خلدون في سنة (٧٨٦هـ/١٢٨٤م) منصب تدريس الفقه المالكي بمدرسة القمحية، فحضر اول درس فيها العديد من العلماء، واكابر الامراء ، منهم الامير الطنبغا الجوباني[٢] والامير الدوادار، فضلا عن قضاة المذاهب الاربعة، والتي كانت تقع بجوار الجامع العتيق (جامع عمرو بن العاص رضي الله عنه) [٣] بمصر، وكان موضعها يعرف بدار الغزل، وهو قيسارية يباع فيها الغزل، والتي امر بهدمها السلطان الناصر صلاح الدين الايوبي، وأنشأ موضعها مدرسته للفقهاء المالكية (المقريزي، المواعظ والاعتبار، ١٩٩٨م، ٢/ص٣٦٤) .

٢- المدرسة الظاهرية البرقوقية

انشأها السلطان الظاهر برقوق سنة (٧٨٨هـ/١٢٨٦م) (ابن خلدون، التعريف بأبن خلدون ، ١٩٧٩م، ص ٣١٣؛ السيوطي، حسن المحاضرة ، ١٩٦٨م، ٢/ص١٦٢) . وعين فيها ابن خلدون مدرساً لفقه المالكية، اذ خطب فيها خطبة على غرار الخطبة التي القاها عندما عين مدرساً بالمدرسة القمحية (ابن خلدون، التعريف بأبن خلدون ، ١٩٧٩م، ص ٣١٣-٣٢٢). لكنه ما لبث حتى عزل من قبل مدير المدرسة وفي ذلك يقول **((ثم تعاون العداة عند امير الماخورية القائم للسلطان بأمور مدرسته واغروه يصدي عنها وقطع اسبابي من ولايتها ولم يكمل السلطان الا إسعافه، فأعرضت عن ذلك وشغلت بما انا عليه من التدريس والتأليف))** (ابن خلدون، التعريف بأبن خلدون ، ١٩٧٩م، ص ٣٢٢).

---

(١) صلاح الدين الأيوبي: يوسف بن أيوب بن شاذي، أبو المظفر، الملقب بالملك الناصر: ولد سنة (٥٣٢هـ/١١٣٧م) من أشهر سلاطين الإسلام. كان أبوه وأهله من قرية دُوين (في شرقي أذربيجان) ، من الأكراد. نزلوا بتكريت، وولد بها صلاح الدين، وتوفي فيها جده شاذي. ثم ولي أبوه (أيوب) أعمالا في بغداد والموصل ودمشق. له اعمال جليلة لعل ابرزها فتح بيت المقدس من الصليبين سنة(٥٨٣هـ/١١٨٧م) ، توفي ليلة الأربعاء السابع والعشرين من صفر من سنة(٥٨٩هـ/١١٩٣م) (ابن خلكان، ١٩٩٤م، ٧/ص١٣٩-١٥٠)

(٢) الطنبغا الجوباني: الطنبغا بن عبدالله الجوباني اليلبغاوي ، اصله من مماليك الاتابك يلبغا، ثم اصبح من امراء مصر، قربه السلطان الظاهر برقوق حين تسلطن حتى اصبح امير مجلس، وولي نيابة الكرك، وكان شجاعاً عاقلاً ديناً من خيار الأمراء، توفي سنة (٧٩٢هـ/١٣٨٩م). (ابن تغري بردي، المنهل الصافي ، ١٩٨٤م، ٣/ص٥٧-٦١).

(٣) جامع العتيق او جامع عمرو بن العاص رضي الله عنه: اسسه الصحابي الجليل عمرو بن العاص رضي الله عنه فاتح مصر سنة(٢١هـ/٦٤١م) وهو اول مسجد أسس بالديار المصرية ويطلق عليه ايضاً تاج الجوامع, وعني به الكثير من ولاة مصر ومنهم سلاطين المماليك. (المقريزي، المواعظ والاعتبار، ١٩٩٨م، ٤/ص٥).

٣- المدرسة صرغمتش

مدرسة صرغمتش تقع بجوار جامع احمد بن طولون[١] وتنسب الى بانيها الامير سيف الدين صرغمتش الناصري (ت ٧٥٩هـ/١٣٥٧م)، اذ تولى ابن خلدون التدريس فيها بعد عودته من الحج سنة (٧٩٠ هـ/١٣٨٨م) وفي السنة الثانية (٧٩١هـ/١٣٨٨م) عين مدرس فيها، وقد بدأ كعادته اول درس في مدح السلطان الملك الظاهر برقوق، ثم وضح للحاضرين في درس عن مناقي الامام مالك والاسباب التي دعته لتأليف كتابه الموطأ، وهذا يدل على انه اقر المنهج دراسته كتاب الموطأ (ابن خلدون، التعريف بأبن خلدون ، ١٩٧٩م، ص٣١٣-٣٤١).

ولقد إثر هذا الدرس في نفوس جميع الحاضرين، وبعد ثلاثة أشهر من تعيينه مدرساً للحديث في هذه المدرسة اسند اليه السلطان وظيفة اخرى هي شيخ لخانقاه بيبرس[٢].

٤- مشيخة خانقاه[٣] بيبرس

تولى ابن خلدون مهام مشيخة خانقاه بيبرس سنة (٧٩١هـ/١٣٨٨م) بعد وفاة شيخها شرف الدين عثمان الاشقر، وكانت لها اوقاف جليلة اذ خصص له راتب عالي، وبذلك زاد رزق ابن خلدون واتسعت موارده ، وكان من شروط من يتولى مشيخة هذه الخانقاة ان يكون عضواً في هيئة المتصوفين، لذا نزل بها ابن خلدون يوم واحد ليستوفي هذا الشرط ، وفي نفس السنة حدثت ثورة تزعمها نائب حلب يلبغا الناصري والتي انتهت بخلع السلطان برقوق لمدة قصيرة ، وكانت هذه الثورة وابل على ابن خلدون لأنه فقد فيها مناصبه وارزاقه، بالرغم من انه كان من بين الموقعين على الفتوى ضد السلطان برقوق، ويذكر ابن خلدون انه رغم توقيعه الفتوى ، ولما استرد السلطان برقوق السلطة اعيد الى ما كان اليه بالسابق لكنه بعد مدة عزله السلطان من مشيخة خانقاه بيبرس بسبب خصومة الذين اثاروا امر توقيع الفتوى ويقول في ذلك " وكان الظاهر ينقم علينا معشر الفقهاء فتاوي استدعاها منا فطاس واكرهنا على كتابتها ، فكتبناها دورينا فيها بما قدرنا عليها ولم يقبل السلطان ذلك، وكتب عليه وخصوصاً علي فصادق سو دون منه إجابة في اخراج الخانقاه عني مولى فيها غير وعزلني عنها، وكتب الى الجوباني بأبيات اعتذر عن ذلك ليطالعه بها فتفاعل عنها واعرض عني مدة ثم عاد الى ما اعرف من رضاه واحسانه" (ابن خلدون، التعريف بأبن خلدون ، ١٩٧٩م، ص ٣٦٤-٣٧٠).

---

(١) جامع ابن طولون: أسسه احمد بن طولون سنة(٢٥٩هـ/٨٧٢م) في مدينة القطائع التي بناها لجنده، وقام ببنائه على جبل يشكر، جعل شكل مأذنته تشبه ملوية سامراء في العراق (القلقشندي، ١٩٩٢م، ٣/ص٣٨٦)

(٢) هي تكية لبعض الصوفية، انشأها داخل باب النصر الملك المظفر ركن الدين الظاهر بيبرس لذلك كانت تسمى باسمه. (ابن خلدون، التعريف بأبن خلدون ، ١٩٧٩م، ص ٣٤٢).

(٣) الخانقاه:كلمة فارسية تعني مكان للتعبد والبعد عن الناس وتأتي بمعنى البيت ايضاً. (دهمان، ١٩٩٠م، ص ٦٦)

ثالثاً: المناصب التي تولاها في عصر المماليك

تولى ابن خلدون العديد من المناصب الإدارية والعلمية في عصر الدولة المملوكية الثانية، في بدايتها وايام السلطان الظاهر برقوق وابنه السلطان فرج ومن بين تلك المناصب التي سوف نود ذكرها على النحو الاتي:

١ـ تولى منصب القضاء للمرة الأولى:

تولى ابن خلدون منصب قاضي قضاة المالكية للمرة الأولى سنة (٧٨٦هـ/١٣٨٤م) في ولاية السلطان الظاهر برقوق، بعد ان عزل الأخير القاضي جمال الدين عبدالرحمن بن سلمان خير المالكي، ويصف ابن خلدون هذا التولية بانها من ارقى مناصب الدولة في مصر ويقول "**وبينما انا في ذلك، اذ سخط السلطان قاضي المالكية في دولته لبعض النزاعات فعزله، فلما عزل هذا المالكي سنة ست وثمانين وسبعمائة، اختصني السلطان بهذه الولاية تأهيلاً لمكاني وتنوبها بذكري، وخلع علي بديوانه وبعث من كبار الخاصة من اقعدني بمجلس الحكم بالمدرسة الصالحية**[1] **بين العصرين**" (ابن خلدون، التعريف بأبن خلدون ، ١٩٧٩م، ص ٢٧٣).

٢ـ تولي ابن خلدون القضاء سنة (٨٠١هـ/١٣٩٨م)

بعد وفاة السلطان برقوق خلفه ابنه السلطان الظاهر فرج سنة (٨٠١هـ/١٣٩٨م)، بقى ابن خلدون في منصبه قاضي قضاة المذهب المالكي، اذ استأذن السلطان في السفر الى فلسطين ومشاهدة اثارها فأذن له، فسافر اليها وزار جميع معالمها باستثناء كنيسة القيامة، وقد وصف رحلته هذه في كتابه التعريف واستمل على حقائق تاريخية قيمة (ابن خلدون، التعريف بأبن خلدون ، ١٩٧٩م، ص ٣٨٧).

وفي سنة (٨٠٣هـ/١٤٠٠م) بعد عودته من القدس عُزلَ ابن خلدون من منصبه، فكان خلف له في هذا المنصب فقيه المالكي يدعى علي بن يوسف بن عبدالله الامير المعروف بابن الخلال المالكي (ابن خلدون، رحلة ابن خلدون، ٢٠٠٤م، ص ٣٨٧).

٢ــ ولايته ابن خلدون القضاء للمرة الثالثة

انتهت المفاوضات مع تيمورلنك واستباح الجيش التتري الشام، وعاد ابن خلدون الى مصر استقر مرة ثالثة في منصب قاضي القضاة المالكي سنة (٨٠٤ هـ /١٤٠١م) لكن هذا الامر لم يدم طويلاً، اذ عزل

---

(١) المدرسة الصالحية: بناها الملك الصالح نجم الدين أيوب سنة(٦٤١هـ/١٢٤٣م) وقرر فيها اربعة دروس لتدريس الفقه على المذاهب الاربعة ، وتقع في شارع المعز لدين الله الفاطمي في مواجهة مجموعة قلاوون الاثرية(القبة، والمدرسة، والبيمارستانات). (المقريزي، المواعظ والاعتبار، ١٩٩٨م، ٤/ص٢١٧).

مرة اخرى بعد استلامه هذا المنصب لمدة قصيرة وعين مكانه جمال الدين البساطي بعد وشايته الى السلطان (ابن خلدون، التعريف بأبن خلدون ، ١٩٧٩م، ص ٤٢٩) ، ظل هذا المنصب متداول بين ابن خلدون ومنافسيه ففي سنة (٨٠٤هـ/١٤٠١م) تولاه نحو اربعة أشهر، ثم عزل وجاءت سنة (٨٠٦ هـ/١٤٠٣م) ثم عاد اليه وعُين فيه لمدة عام وشهرين سنة (٨٠٧هـ/١٤٠٤م) ثم عُزل من منصبه سنة (٨٠٨هـ/١٤٠٥م). (المقريزي، السلوك، ١٩٩٧م، ٥/ص٢١٥).

رابعاً: جهوده في درء المفاسد في العصر المملوكي

بما ان العلماء كان لهم شأن عظيم عند الدولة المملوكية ومكانة رفيعة وعناية عند سلاطين تلك الدولة، مما مهد لهم الطريق بالوقوف على درء المفاسد وإصلاح الأوضاع في السلطة سنة (٨٠١هـ/١٣٩٨م) (محمد امين، ٢٠١٤م، ص ١٠٨-١٠٩) حرص ابن خلدون من خلال منصب القضاة على مراقبة ومتابعة الشهود الجالسون بالحوانيت للتكسب بالشهادة، وذلك لمعرفة العدل منهم فمنعوا من عرف بجهله، كما حدد اعدادهم في تلك الحوانيت، فامر بنقل العديد منها ثم فتحت بعد تحديد الشهود (ابن حجر العسقلاني، إنباء الغمر بأبناء العمر، ١٩٩٦، ص ٢/٣٣٩-٣٤٠؛ الظاهري، ٢٠٠٢م، ٢/ص١٣٣-١٣٤) وكان ذلك في السنة التي مرض فيها السلطان برقوق، فعندها حضر اليه القضاة لزيارته نصحوه بابطال المظالم ومنع اخذ البراطيل مقابل تولي المناصب فوافقهم على ذلك (ابن اياس، ٢٠١٨م، ١/ ص ٥٢٢).

الخاتمة

بعد الانتهاء من دراسة " علاقة ابن خلدون الحضرمي في الدولة المملوكية الثانية للحقبة من(٧٨٤هـ ـ ٨٠٨ هـ/١٣٨٢ـ١٤٠٥م) توصلت الدراسة الى النتائج الأتية:

١- اثبتت الدراسة ان مولد ابن خلدون كان في تونس ومن عائلة رفيعة النسب، وكان يلقب بولي الدين بعد توليه منصب قاضي المالكية، واما شهرته ابن خلدون نسبة الى جده التاسع خالد بن عثمان، وقد اعتنى به والده وتتلمذ على يده وقرا القران على يديه ثم درس بعدها العلوم الشرعية الاخرى.

٢- بينت الدراسة مدى العلاقة القوية بين ابن خلدون والسلطان المملوكي الظاهر برقوق مؤسس الدولة المملوكية الثانية واستمرت العلاقة قوية مع ابنه السلطان فرج بن برقوق، حيث سافر ابن خلدون الى مصر هارباً من المشاكل السياسية التي كان يعاني منها في المغرب.

٣- اثبتت الدراسة قوة شخصية ابن خلدون وتأثيره فقد اتفق الجميع على ان يكون هو المفاوض لتيمور لك التي اصبحت جيوشه على ابواب بلاد الشام على الرغم من ان ابن خلدون لم يمضي

على وجوده في بلاد الشام الا مدة قصيرة، كما اثبتت الدراسة حرص ابن خلدون على انقاذ ارواح المسلمين وحبه لهم من خلال مفاوضاته.

٤- كما بينت الدراسة المكانة العلمية المقدرة الكبيرة لابن خلدون حيث تكلف في التدريس في عده جوامع ومدارس منها الجامع الازهر، والمدرسة القمحية، كما شغل عدة مناصب منها تولى القضاء عدة مرات في وقت كان هناك الكثير من العلماء في مصر وبلاد الشام.

References

1-Ibrahim bin Muhammad bin Aidmar Al-Ala'i bin Duqmaq. (1893). Victory for the Wasta contract of the Egyptians. Cairo: Grand Amiri Press.

2- Ahmed bin Ali Al-Qalqashandi. (1992). Sobh Al-Asha in the construction industry. (Investigated by: Muhammad Shams al-Din,) Cairo: Dar al-Kutub al-Misriyah

3. Ahmed bin Ali Al-Maqrizi. (1997). Behavior to know the countries of kings. (Investigated by: Muhammad Abd al-Qadir Atta), Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah.

4. Ahmed bin Ali Al-Maqrizi. (1998). Sermons and consideration of plans and effects known as Al-Maqrizi plans. (Investigated by: Muhammad Zeinhom and Madiha Al-Sharqawi) Cairo: Madbouly Library.

5. Jalal al-Din Abd al-Rahman al-Suyuti. (1968). Good lecture on the history of Egypt and Cairo. (Investigated by: Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim) Cairo: Dar Revival of Arabic Books.

6. Jalal al-Din Abd al-Rahman al-Suyuti. (2005). History of the Caliphs. (Investigated by: Ahmed Ibrahim Zahu and Saeed bin Ahmed Al-Abdosi) Beirut: Dar Al-Kitab Al-Arabi.

7. Jamal al-Din Abu al-Mahasin Ibn Taghri Bardi. (1984). The pure and fulfilling source after the fulfillment. (Investigated by: Muhammad Amin,) Cairo: Egyptian General Book Authority.

8. Jamal al-Din Abu al-Mahasin Ibn Taghri Bardi. (1992). The shining stars of the kings of Egypt and Cairo. (Presented by: Muhammad Hussein Shams Al-Din), Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah.

9. Jamal al-Din Muhammad bin Makram Ibn Manzur. (1993). Lisan al-Arab (Volume 3). Beirut: Dar Sader.

10. Khairuddin Mahmoud bin Muhammad Al-Zarkali. (2002).

Al-I'lam, a dictionary of biographies of the most famous Arab, Arab, and Orientalist men and women (Volume 15). Beirut: Dar Al-Ilm Lilmalayin.

11. Zain al-Din Abdul Basit bin Khalil bin Shaheen al-Dhaheri. (2002). Gaining hope at the bottom of the countries. (Investigated by: Omar Abdel Salam Tadmuri,) Beirut: Al-Maktabah Al-Asriyya.

12. Shams al-Din Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed al-Dhahabi. (1993). History of Islam and deaths of celebrities and media. (Investigated by: Abdel Salam Tadmurri) Beirut: Dar Al-Kitab Al-Arabi.

13. Shams al-Din Ahmed bin Muhammad Ibn Khalkan. (1994). Deaths of notables and news of the sons of the time. (Investigated by: Ihsan Abbas,) Beirut: Dar Sader.

14. Shihab al-Din Ahmad bin Ali Ibn Hajar al-Asqalani. (1993) The pearls hidden in the notables of the eighth century. Beirut: Dar Al-Jeel.

15. Shihab al-Din Ahmad bin Ali Ibn Hajar al-Asqalani. (1996). News of immersion in children of the age. (Investigated by: Hassan Habashi) Cairo: Supreme Council for Islamic Affairs - Committee for the Revival of Islamic Heritage.

16. Shihab al-Din Yaqut bin Abdullah Yaqut al-Hamawi. (2007). Dictionary of countries. Beirut: Dar Sader.

17. Abd al-Hayy ibn Ahmad ibn Muhammad ibn al-Imad al-Hanbali. (1986). Gold nuggets in gold news. (Verified by: Mahmoud Al-Arnaout and the hadiths were produced by Abdul Qadir Al-Arnaout) Beirut: Dar Ibn Katheer.

18. Abdul Rahman bin Muhammad Ibn Khaldun. (1979 AD). Introduction to Ibn Khaldun. Beirut: Dar Al-Kitab Al-Kalbani.

19. Abdul Rahman bin Muhammad Ibn Khaldun. (2004). Ibn Khaldun's journey. Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah.

20. Imad al-Din Ismail Ibn Kathir. (2003). The beginning and the end. (Abdullah Al-Muhsin Al-Turki) Riyadh: Dar Alam Al-Kutub.

21. Muhammad Ahmed Dahman. (1990). A dictionary of historical words in the Mamluk era. Beirut: House of Contemporary Thought.

22. Muhammad bin Ahmed Al-Hanafi Ibn Ayas. (2018). Delicacies of flowers in the facts of the ages. (Investigated by: Muhammad Mustafa Ziadeh) Cairo: Egyptian General Book Authority.

23. Muhammad bin Abdul Rahman Al-Sakhawi. (1992). The brilliant light of the people of the ninth century. Beirut: Al-Hayat Library Publishing House.

24. Muhammad Muhammad Amin. (2014). Endowments and Social Life in Egypt (648-923 AH/1250-1514 AD). Cairo: Dar Al-Kutub and National Archives.

25. Mahmoud Rizq Salim. (1965). The era of the Mamluk sultans and its scientific and literary productions. Cairo: Naktaba Al-Adab.